مذهبه وما لا يجده منقولا ان وجد في المنقول معناه
بحيث يدرك بغير كبير فكر انه لا فرق بينهما جاز الحاقه به والفتوى
به وكذا ما يعلم اندراجه تحت ضابط كبير ممهد في المذهب
وما ليس كذلك يجب امساكه عن الفتوى فيه انتهى
كلام النووي في شرح المهذب تبعا لابن الصلاح في
ادب الفتيا فانظر رحمك الله كيف قسما المجتهد الذي ليس
بمستقل ولكن سلك طريقه في الاجتهاد والثاني المقيد وهو
الذي يسمى مجتهد التخريج والثالث مجتهد الترجيح والرابع
مجتهد الفتيا وانما جاء الغلط لاهل عصرنا من ظنهم
ترادف المطلق والمستقل وليس كذلك لما قد عرفته والذي
ادعيناه هو الاجتهاد المطلق لا الاستقلال نحن تابعون
للامام الشافعي رضي الله عنه وسالكون طريقه في الاجتهاد امتثالا
لامره ومعدودون من اصحابه وكيف يظن ان اجتهادنا
مقيد والمجتهد المقيد انما ينقص عن المطلق باخلال له
بالحديث او العربية وليس على وجه الارض من مشرقها
الى مغربها اعلم بالحديث والعربية مني الا ان يكون الخضر او
القطب او وليا لله فان هولاء لم اقصد دخولهم في عبارتي
والله اعلم

## الباب الثالث في ذكر من حث على الاجتهاد

وامر به وذم التقليد ونهى عنه اعلم انه ما زال السلف
والخلف يامرون بالاجتهاد ويحضون عليه وينهون
عن التقليد ويذمونه ويكرهونه وقد صنف جماعة
لايحصرون

٢ كبير ع

19

لايحصون في ذم التقليد فممن صنف في ذلك المزني صاحب
الشافعي الف كتاب فساد التقليد نقل عنه ابن عبد
البر في كتاب العلم والزركشي في البحر ولم اقف عليه والف ابن
حزم ثلاث كتب في ابطال التقليد وقفت عليها والف
ابن عبد البر كتاب العلم في ذلك وقفت عليه والف ابو شامة في ذلك
كتابه المسمى خطبة الكتاب المؤمل في الرد الى الامر الاول
وقفت عليه والف ابن دقيق العيد كتاب التسديد
في ذم التقليد لم اقف عليه والف ابن قيم الجوزية كتابا في ذم
التقليد وقفت على كراريس منه والف مجد الشيرازي صاحب القاموس
كتاب الاسعاد الى رتبة الاجتهاد لم اقف عليه وهذا
نصوص العلماء في ذم التقليد قد تقدم نقل المزني عن الشافعي
رضي الله عنه انه نهى عن تقليده وتقليد غيره وقال الشافعي
رضي الله عنه في كتاب الرسالة فكلما انزل الله تعالى في كتابه
رحمة وحجة علمه من علمه وجهله من جهله لا يعلمه من
جهله ولا يجهله من علمه والناس في العلم طبقات موقعهم
من العلم بقدر درجاتهم في العلم به فحق على طلبة العلم
بلوغ غاية جهدهم في الاستكثار من علمه والصبر على
كل عارض دون طلبه واخلاص النية لله عز وجل في
استدراك علمه نصا واستنباطا والرغبة الى الله تعالى في العون
عليه فانه لا يدرك خير الا بعونه فانه من ادرك علم احكام
الله تعالى في كتابه نصا واستنباطا ووفقه الله للقول والعمل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1